Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن معايب الأنف ضخامته وكبره – وقصره أجمع وافتتاح خرقيه كأنوف السودان. كما يذكر في ذلك .. "محمد بن أحمد التجاني"[2] : – ويظهر جلياً أن هناك علاقة بين الأنف ، وحجم الوجه وشكله وجنسه – كما لا يخفى ذلك على أحد – فالوجه الأنثوي لا يثير الرجل – كما يشاع عنه – بكبر حجمه إنما هناك مقاييس أخرى لها علاقة بخاصية الأنوثة ، تتطلبها المرأة ، تختلف عن تلك التي يتطلبها وجه الرجل ، يقرأ عنها في الثقافة المتداولة – وبوسعنا ملاحظة ذلك ، بجعل الأنف الاسم رمزاً ، من خلال ربطه بالكلام والكتابة وعلاقات التناسب ! وربما كان في هذا الربط بداية ، ما لا يمكن تقبله ، ولكن التمعين في العلاقة يبرز هذا التداخل بينهما وبقوة وذلك عندما نعلم أن مفهوم النص (أي نص) ينظر إليه ، باعتباره كائناً حياً ، له وجهه ، من خلال ما يميزه من صياغات لفظية ، وعبارات ، وتحليلات ، وأن حقيقة تفصح عن حامل معين ، يمحور حوله النص – ترى كيف يمكن التفاعل مع ما طلبه " المأمون " من " عمرو بن مسعدة " حين أمره أن يكتب كتاب عناية موجزة فكتب (كتابي كتاب واثق بمن كتب ، معتنى بمن كتب له ، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله) ؟ وفي ذكره لقول " أعرابي " وهو يمدح رجلاً (كأن ألفاظه قوالب لمعانيه) – وقول " العتابي " (أقدر الناس على الكلام من عوّد لسانه الركض في ميادين الألفاظ)[3] .. !؟ الخ ! .

إن مفهوم التناسب الذي يستحضر الوجه ، وكيف يتمحور حول الأنف يتجلى نصياً – فالنص لا تخفى حقيقته الجلية ، لمن يحاول استنطاقه ، أو التجاوب معه بل الكلام ذاته هو قائم على التناسب ! ولعل ذلك يتضح عندما نحاول تخيل ما نسمع – إذ ليس هناك سماع دون تخيل أو تصور ، وهذا يعني

---

[2] – انظر (تحفة العروس ومتعة النفوس) – تحقيق : جليل عطية – منشورات الريس – قبرص – ط1 – 1992 – ص(286 ← 287) .

[3] – انظر " الراغب الأصبهاني " : محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – د.ت – المجلد الأول – ص(58–61–68) .